



## الخلفية الثقافية لتعدد الزوجات في ألمانيا اعداد: منظمة حقوق المرأة (تير دي فام) أرض النساء

ما هو الدور الذي يلعبه تعدد الزوجات في البنى الاجتماعية والتركيبية الاسرية والدينية؟

يرتبط تعدد الزوجات والزواج القسري، والإكراه على الزواج، وزواج القاصرات بالبنى والهياكل الاجتماعية. كما وتتميز المجتمعات الإسلامية بسيطرة السلطة الذكورية وهيمنة سلطة الرجل على المرأة. حيث تأخذ الأسرة والدين الإسلامي مكانة كبيرة في حياة الأسرة المسلمة. خاصة لدى العائلات المتشددة دينياً، والتي تعتبر أن الشريعة الإسلامية وقوانينها وتعاليم رجال الدين أهم من قوانين الدولة المدنية. فذلك تعتبر قضية المساواة بين الرجل والمرأة من الأمور الصعبة في هذه المجتمعات.

في الوقت الذي يسود فيه في مجتمعاتنا العدالة والضمان للحقوق الأساسية والحريات للجميع. والتي يتمتع الجميع بها بشكل مستقل وبحرية كاملة، حيث يستطيع كل فرد أن يختار بحرية متى وممن يتزوج، ومن دون إكراه من أحد في مجتمعاتنا. ترفض الكثير من العائلات المسلمة المتشددة القبول بهذا الأمر. كما وترفض الاعتراف بهذا الحق الأساسي. حيث تفقد العادات والأعراف والتقاليد الدينية المتشددة في هذه الأسر عائقاً أمام تحقيق مسألة العدالة والمساواة بين الرجل والمرأة في المجتمع. ففي الإسلام تترك هذه الأمور والقضايا للأسرة وحدها. وتعتبر هذه المسألة من مسؤوليات الرجل أو رب الأسرة (الزوج، الأب، الأخ، الابن) أي الرجال المسؤولين عن الأسرة. وهذا ما يجعل قضية الاختيار والمساواة صعبة. وتستند هذه القوامة ووصاية الرجل على المرأة والحق في تقرير مصيرها في الكثير من الأمور وخاصة فيما يتعلق بقضايا الزواج إلى الآية القرآنية التالية من سورة النساء:

(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۗ وَاللَّاتِي تَحَافُونَ نُسُوزُ هُنَّ فَعُظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۚ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيرًا) [١]

### شرعية تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية:

يعتبر العديد من رجال الدين والمتشددون من المسلمين، أن تعدد الزوجات هو جزء مهم من حقوق الرجل في الدين الإسلامي. وخاصة في المجتمعات الدينية الذكورية، التي تُمدد وتكرس سلطة الرجل، والتي تُركز وتهتم بالرجل وحقه في ممارسة حياته الجنسية بطريق شرعية، وتؤكد على ضمان الرجل لهذا الحق. حيث أنه ينبغي على الزوجة أن تقوم بإرضاء رغباته الجنسية. [٢]

تعتبر مسألة المساواة بين الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية والجنسية، مسألة نسبية حيث تقوم غالباً على مبدأ الخضوع والطاعة وفقاً للقوانين الدينية النازمة للعلاقات الأسرية في العائلة المسلمة. كما وتعتبر قضية قوامة الزوج على الزوجة من الأمور المسلم بها وفقاً لقوانين الشريعة الإسلامية في المجتمع الإسلامي التقليدي. وتعتبر الشريعة الإسلامية المصدر الأساسي الناظم لجميع القضايا المتعلقة بأمور الزواج والأسرة والحياة الجنسية، حيث يتم تنظيمها وفقاً للأطر والضوابط الشرعية والدينية وحسب تعاليم الدين الإسلامي. وحسب الآية التالية من سورة النساء:

(وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي النِّسَاءِ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مَثَلَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) [٣]

وحسب هذه الآية القرآنية التي تقرر بوضوح وبشكل صريح، ضرورة العدالة والمساواة بين الزوجات من جميع النواحي المادية والعاطفية. فتقول الآية بأنه ينبغي على الرجل أن يكون قادراً على إعالة زوجته ومعاملتهن بمساواة، في حال رغب بالزواج من أكثر من زوجة. ومن لا يستطيع القيام بذلك فينبغي عليه عدم الزواج بأكثر من واحدة، وإن فعل ذلك فيعتبر ذلك ذنباً وخطيئة يحاسب عليه الرجل. كذلك إذا كان الرجل متزوجاً من أربعة نساء في نفس الوقت ويرغب بالزواج من امرأة أخرى، فله الحق بتطبيق واحدة من ضمن الزوجات الأربعة ومن ثم الزواج مرة أخرى. [٤]

يعتقد رجال الدين المسلمون أن تعدد الزوجات يعتبر ضرورة اجتماعية لأن:



**أولاً:** انطلاقاً من أن النبي محمد كان متزوجاً من أكثر من أربعة نساء في نفس الوقت. وفي الآيات القرآنية (من سورة النساء: ١٢٩، ١٢٧، ٣، ٢) التي تصرح بالسماح وتحث على تعدد الزوجات، الذي يضمن حماية النساء والمستضعفات من الأرمال بعد فقدان أزواجهن في الحروب ولرعاية وكفالة اليتامى من الأطفال. وهذا السبب كان الدافع للنبي محمد في زيجاته المتعددة. فمن دون تعدد الزوجات لم يكن بالإمكان تأمين الحماية للنساء والأطفال اليتامى في زمن الحروب، والحفاظ عليهم من التعرض للاغتصاب والتحرش من الرجال الآخرين.

يدافع رجل الدين المصري المتشدد أحمد حسن كرزون حول تعدد الزوجات، ويقول في كتابه (فوائد نظام الأسرة المسلمة) أن الإسلام يضمن لجميع الزوجات ظروفًا معيشية جيدة. فإذا كان الزوج يريد الزواج من امرأة جديدة، فبإمكانه فعل ذلك مع الحفاظ على زواجه مع زوجته السابقة، حيث بإمكانها البقاء في منزل زوجها من دون أن يقوم بتخليها. وي طرح التساؤل التالي مبرراً لتعدد الزوجات؛ أليس هذا أفضل حلاً بالنسبة للمرأة بأن تبقى في كنف زوجها من دون طلاق. وأن تقبل بزواج زوجها من امرأة أخرى خيراً لها من أن يقوم بطلاقها؟ [٥]

وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية يملك الرجل وحده الحق المطلق بطلاق زوجته بسهولة. والزوجة غالباً ما تخضع وتقبل بذلك بسبب وجود الأطفال. لأنه من واجباتها الاجتماعية والدينية أن تقوم بتربية أبنائها ورعايتهم. فمن ضمن هذا المنظور الاجتماعي يعتبر تعدد الزوجات هنا الفرصة المناسبة للزوجة في البقاء في إطار العلاقة الزوجية الشرعية، ورعاية أبنائها وتربيتهم [٦]. يعتبر أيضاً تعدد الزوجات الضمان والفرصة المناسبة للمرأة التي تتيح لها إمكانية البقاء ورعاية أطفالها وتربيتهم، وفي الوقت نفسه يمكن للرجل من الزواج من امرأة أخرى، ولا يمنع وجود الزوجة الأولى هذا الزواج. كما وينظر أيضاً إلى تعدد الزوجات بأنه الحل المناسب لحماية الزوجة من مخاطر الطلاق والنزاع الاجتماعي. وفقدان الدعم المادي والأسري للمرأة وللأطفال. [٧]

**ثانياً:** حسب النظرة التقليدية للرجل في المجتمعات الدينية المتشددة، والتي ترى أن الدوافع الجنسية لدى الرجل أقوى منها لدى المرأة. لذلك وبسبب هذه الدوافع التي لا يتم إشباعها من خلال الزواج بزوجة واحدة، لعدة أسباب تتعلق بالرجل وميوله الجنسية وقناعاته التي اكتسبها وأخذها وفقاً لفهمه الخاص للدين وللقرآن. حيث يرى أن القرآن يسمح له بذلك استناداً إلى قواعد الشريعة الإسلامية وخاصة قواعد تعدد الزوجات، والتي تشرع له ذلك من أجل ممارسة رغبته الجنسية من خلال علاقة شرعية. [٨]

ومن الجدير بالذكر التعليل بأن الطبيعة البشرية المتعلقة بالرجل ورغبته الجنسية وعدم القدرة على التحكم بها وإشباعها من قبل زوجة واحدة. لذلك يكون هنا تعدد الزوجات الحل المناسب لإشباع هذه الدوافع والميول الشخصية. [٩]

إضافة إلى التصوير المسيء للمرأة واختزلها هنا كوسيلة لإشباع الدوافع والميول الجنسية للرجل. يتم إظهار الرجل هنا بصورة سلبية أيضاً. حيث يتم تقديمه وفقاً للمبررات الشرعية بأنه غير قادر على التحكم وضبط قدراته وغريزته الجنسية.

ومن المبررات الأخرى للسماح بتعدد الزوجات، هو عدم إمكانية المرأة في فترات الحيض والنفاس من تلبية والقيام بواجباتها الجنسية تجاه الرجل في هذه الفترات. حيث يُحرم القرآن الجماع بين الزوجين في هذه الفترات. ففي هذه الأوقات لا يمكن للرجل أن يمارس رغبته الجنسية مع زوجته. لذلك الحل المناسب له هو وجود زوجة أو زوجات أخريات. [١٠]

**ثالثاً:** يعتبر تعدد الزوجات حلاً للرجال الذين يريدون إنجاب المزيد من الأطفال. حيث ينظر للأطفال والأولاد خاصة الذكور منهم في المجتمعات الإسلامية التقليدية على أنهم السند الحقيقي للأسرة. ومنهم تستمد الأسرة قوتها واستمرارها. وبالتالي يضمن وجود الأطفال استمرار الأسرة، وضمان حقوق الإرث فيها، ويعطي صورة عن التماسك الاجتماعي. والسبب الآخر هو السبب البيولوجي وعدم قدرة المرأة على الإنجاب، بسبب الوصول إلى سن اليأس وانقطاع الطمث الذي يحصل في سن ٤٧ سنة وقصر فترة الخصوبة لدى المرأة التي تتراوح بين سن ١٥-٤٧ سنة. بينما الرجل فيكون قادراً على الإنجاب حتى سن ٧٠ سنة. [١١]

وفي هذه الأحوال يكون تعدد الزوجات حلاً جيداً للرجل. وكذلك عندما تكون المرأة غير قادرة على الإنجاب. وبذلك يمكن للرجل من الزواج بامرأة أخرى وإنجاب الأولاد من دون أن يضطر إلى طلاق زوجته العاقر. [١٢]

**رابعاً:** تبيح الشريعة الإسلامية للرجل تعدد الزوجات، حتى لا يضطر للقيام بإشباع رغبته الجنسية من خلال علاقات غير شرعية وممارسة الجنس مع بنات الهوى. وبهذا يضمن الرجل حياةً صحية بحيث تكون علاقاته الجنسية في إطار محدود وشرعي. ويحميه من انتقال الأمراض والفيروسات التي يمكن أن تنتقل إليه من خلال ممارسة العلاقة الجنسية خارج



إطار الزوجية. مثل فيروس العوز المناعي (نقص المناعة الايدز) والهربس. وغالباً ما تنتشر هذه الأمراض في المجتمعات التي تسمح بممارسة العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج وخاصة التي تنتشر فيها ممارسة الدعارة. وبذلك يكون لتعدد الزوجات فوائد في القضاء على الدعارة. ويكون له الأثر الإيجابي على الأخلاق في المجتمعات الإسلامية. [١٣]

#### أسباب ارتباط تعدد الزوجات في الحروب واللجوء:

يتم استغلال الفتيات والنساء من الطبقات الاجتماعية الفقيرة. وذلك بسبب الفقر حيث يتزوج غالباً الرجال الأثرياء من نساء هذه الطبقات الفقيرة، لأسباب تتعلق بالقوة والمكانة الاجتماعية. وغالباً ما تكون الدوافع الاقتصادية هي السبب الرئيسي وخاصة في ظل الحروب والصراعات الأهلية. ونتيجة للضغوط الاقتصادية والمالية، فتقوم تلك العائلات بتزويج بناتها لرجال متزوجين من أكثر من زوجة أو تزويجهن وهن قاصرات أو إكراههن على الزواج، بسبب فقدان تلك العائلات والأسر إلى المسكن والممتلكات والعمل بسبب الحرب. ومن أجل الرغبة في التخلص من أعباء إعالة البنات. [١٤]

بالإضافة إلى الخوف من قبل الآباء على البنات والرغبة في حمايتهن من الخطف والاعتصاب في كثير من الأحيان. وغالباً ما يتم تزويج البنات الصغيرات في سن مبكرة وتطليقهن مرة أخرى وتكرار الزواج مجدداً، في حال تبين عدم مقدرة الرجل على إعالة أسرته مادياً أو إذا قام بالإساءة لها، أو عدم الاهتمام بزوجته وأطفاله. وغالباً ما تكون في هذه الزيجات مسألة الانجاب غير مدروسة من قبل الزوجين لأسباب اجتماعية وعدم تحمل المسؤولية الجادة للأسرة. انطلاقاً من المقولة الشعبية الشائعة: (يأتي الأطفال ويأتي رزقهم من الله معهم) وبذلك يولد الكثير من الأطفال من دون أن يتم تحمل مسؤولية تربيتهم وإعالتهم من قبل الآباء.

#### تعدد الزوجات في جميع أنحاء العالم:

يعتبر تعدد الزوجات في بعض دول أفريقيا وآسيا شرعياً وقانونياً. ولا يعتبر جرمًا أو انتهاكاً للقوانين في الدول المسلمة أو ذات الأغلبية من المسلمين. ولا يعاقب عليه القانون فعلياً في الدول والبلدان التي تحظر تعدد الزوجات مثل تركيا. فلا يزال تعدد الزوجات مسموحاً به إلى يومنا هذا. ولا يوجد لدينا إحصائيات وأرقام دقيقة. في عام ٢٠٠٩ كانت ظاهرة تعدد الزوجات ظاهرة شائعة جداً وبشكل كبير لدى شعوب هذه البلدان، وفي أكثر من ٤٧ دولة في أفريقيا وآسيا. [١٥]

في دولة المغرب تم وضع لائحة من القوانين الناظمة التي تعطي الزوجة الأولى الحق في رفض زواج زوجها من امرأة أخرى. وبالتالي أدى هذا إلى تقلص ظاهرة تعدد الزوجات في المغرب. أما في تونس عام ١٩٥٦ تم منع تعدد الزوجات قانوناً. وتم وضع العديد من القوانين والإجراءات التي يتم فيها السماح بتعدد الزوجات، على سبيل المثال القدرة المادية للزوج.

لا يعتبر تعدد الزوجات ظاهرة إسلامية بحتة، كذلك تمارس في المجتمعات المسيحية، في طوائف المورمون: كما هو حال الرجل الكندي (ونستون بلاك مور) والذي أنجب ١٤٦ طفلاً وهو متزوج من ٢٤ امرأة. وقد أدين بجرم تعدد الزوجات عام ٢٠١٧ في كندا، حيث يتم حظر تعدد الزوجات في كندا كما هو الحال في العديد من الدول الغربية الأخرى. [١٦]

برلين: ٢٠١٩/٣/٤

ترجمه إلى العربية: د. عبير الحاج مواس



TERRE DES FEMMES e. V.  
Bundesgeschäftsstelle  
Brunnenstr. 128, 13355 Berlin  
Tel. 030 40504699-0 • Fax 030 40504699-99  
E-Mail: [info@frauenrechte.de](mailto:info@frauenrechte.de)  
[www.frauenrechte.de](http://www.frauenrechte.de)

## قائمة المراجع

### Quellenverzeichnis:

<sup>1</sup> Quran Sure An-Nisa, 4:34, Übersetzung Islam.De.

Im Internet unter den Link: <http://islam.de/13827.php?sura=4>  
(letzter Zugriff am 26.02.2019)

<sup>2</sup> Alhaj Mawas, Abir (2011): Gewalt gegen Frauen in Syrien und Deutschland. Eine qualitativ vergleichende Studie. Dissertation TU Chemnitz

<https://d-nb.info/1012604748/34> (letzter Zugriff am 26.02.2019)

<sup>3</sup> Quran Übersetzung Islam.De.

Im Internet unter den Link: <http://islam.de/13827.php?sura=4>  
(letzter Zugriff am 26.02.2019)

<sup>4</sup> Alhaj Mawas, Abir (2011): Gewalt gegen Frauen in Syrien und Deutschland. Eine qualitativ vergleichende Studie. Dissertation TU Chemnitz

<https://d-nb.info/1012604748/34> (letzter Zugriff am 26.02.2019)

<sup>5</sup> Karzun, Ahmad Hasan (1997): Die Vorteile des muslimischen Familiensystems, S. 215 Übersetzung Alhaj Mawas.

<sup>6</sup> vgl. ebd.

<sup>7</sup> Faiz, Ahmad: (2014)"Die Verfassung der Familie im Schatten des Quran, S. 182-183. Im Internet: <https://ar.islamway.net/book/9989> (letzter Zugriff am 26.02.2019).

<sup>8</sup> vgl. Alhaj Mawas (2011): Gewalt gegen Frauen in Syrien und Deutschland. Eine qualitativ vergleichende Studie.

<sup>9</sup> vgl. Schmitt D.P. (2008): "Universal sex differences in the desire for sexual variety: Tests from 52 nations, 6 continents, and 13 islands," Journal of Personality and Social Psychology, 85-104. Im Internet unter den Link:

<https://www.islamreligion.com/de/articles/328/grunde-aus-denen-der-islam-polygamie-erlaubt/> (letzter Zugriff am 26.02.2019).

<sup>10</sup> vgl. Alhaj Mawas (2011): Gewalt gegen Frauen in Syrien und Deutschland. Eine qualitativ vergleichende Studie.

<sup>11</sup> vgl. Bower, Bruce (1991): "Darwin's Minds", S. 233-234, Science News Vol. 140 No. 15, October 12.



TERRE DES FEMMES e. V.  
Bundesgeschäftsstelle  
Brunnenstr. 128, 13355 Berlin  
Tel. 030 40504699-0 • Fax 030 40504699-99  
E-Mail: [info@frauenrechte.de](mailto:info@frauenrechte.de)  
[www.frauenrechte.de](http://www.frauenrechte.de)

<sup>12</sup> Alhaj Mawas (2011): Gewalt gegen Frauen in Syrien und Deutschland. Eine qualitativ vergleichende Studie.

<sup>13</sup> vgl. Karzun, Ahmad Hasan (1997): Die Vorteile des muslimischen Familiensystems, S. 215-217, Übersetzung Alhaj Mawas.

<sup>14</sup> Alhaj Mawas, Abir (2018): Polygamie im Kontext von Flucht: „Geflüchtete Syrerinnen flohen vorm Krieg und auf der Flucht waren Prostitution und Zwangs-Frühehen ihr Schicksal“. Im Internet unter den Link : <https://www.frauenrechte.de/online/themen-und-aktionen/gleichberechtigung-und-integration/aktuelles/3263-polygamie-im-kontext-von-flucht-gefluechtete-syrerinnen-flohen-vorm-krieg-und-auf-der-flucht-waren-prostitution-und-zwangs-fruehehen-ihr-schicksal> (letzter Zugriff am 26.02.2019).

<sup>15</sup> United Nations (2011): Population Facts. Department of Economic and Social Affairs. S. 4, Population Division. No. 2011/1.

<sup>16</sup> Tagesschau (2017): 146-facher Vater wegen Polygamie verurteilt. (25.07.2017). Im Internet unter den Link: <https://www.tagesschau.de/ausland/mormonen-polygamie-urteil-101.html> (letzter Zugriff am 26.06.2018).